الأولى إعدادي	الاجتماعيات	الخلفاء الراشدون

الخلفاء الراشدون

مقدمة

توفي الرسول ﷺ سنة **632م/11هـ** دون أن يحدد خليفة للمسلمين، مما أدى إلى ظهور تحديات كبرى تتعلق باختيار من يتولى **قيادة الأمة الإسلامية** .وقد تمكن الصحابة من تجاوز هذا الإشكال عبر **الشورى والمبايعة**، لكن الخلافات السياسية لاحقًا أدت إلى **الفتنة الكبرى** التي انتهت بسقوط الخلافة الراشدة وقيام الدولة الأموية.

- فكيف تعامل المسلمون مع قضية **الخلافة** بعد وفاة النبي ﷺ؟
- وما الأسس التي قامت عليها الخلافة الراشدة؟
- وكيف أثرت **الفتنة الكبرى** على الدولة الإسلامية؟
- وما الدور الذي لعبته **الفتوحات الإسلامية** في توسيع رقعة الإسلام؟

ارتكاز الخلافة الراشدة على الشورى

مرحلة الخلفاء الراشدين

بعد وفاة الرسول ﷺ، اجتمع الصحابة في **سقيفة بني ساعدة** للنظر في أمر الخلافة، وتم الاتفاق على **مبايعة أبي بكر الصديق** كأول خليفة للمسلمين، وقد تتابع بعده ثلاثة من كبار الصحابة في تولي الحكم، وهم:

- **أبو بكر الصديق (11هـ - 13هـ / 632م - 634م)**
  - تم اختياره بالإجماع من قبل الصحابة لمكانته القوية في الإسلام.
  - واجه **حروب الردة** ضد القبائل التي امتنعت عن أداء الزكاة.
  - بدأ **الفتوحات الإسلامية** في العراق والشام.
- **عمر بن الخطاب (13هـ - 23هـ / 634م - 644م)**
  - استمر في الفتوحات الإسلامية ووسع نفوذ الدولة الإسلامية.
  - وضع **تنظيمات إدارية جديدة** مثل إنشاء الدواوين وتنظيم الجيش.
  - قُتل على يد أبي لؤلؤة المجوسي سنة **23هـ**.
- **عثمان بن عفان (23هـ - 35هـ / 644م - 656م)**
  - أكمل الفتوحات، وأمر بجمع **المصحف الشريف** في نسخة موحدة.
  - تعرض لانتقادات بسبب **تولية أقاربه من بني أمية** مناصب قيادية.
  - انتهى حكمه بمقتله على يد الثوار سنة **35هـ**.
- **علي بن أبي طالب (35هـ - 40هـ / 656م - 661م)**
  - تولى الخلافة وسط اضطرابات كبيرة بعد مقتل عثمان.
  - واجه **معارضة قوية** من بعض الصحابة مثل **معاوية وطلحة والزبير**.
  - خاض عدة معارك داخلية عُرفت بـ **الفتنة الكبرى**.
  - قُتل سنة **40هـ** على يد أحد الخوارج، لينتهي بذلك عهد الخلافة الراشدة.

التنظيم الإداري في عهد الخلفاء الراشدين

اعتمد الخلفاء الراشدون في إدارة الدولة على **الشورى، العدل، والتخطيط الإداري الدقيق**، حيث كان التنظيم يشمل:

الإدارة المركزية

يقودها الخليفة، وتضم عدة مؤسسات، منها:

- **القضاء** :يُشرف عليه القضاة المعينون من الخليفة للفصل في النزاعات.
- **الشرطة** :مسؤولة عن ضبط الأمن وتنفيذ الأحكام.
- **الدواوين** :مثل
  - **ديوان الخراج** :مسؤول عن جباية الضرائب.
  - **ديوان الجند** :مختص بشؤون الجيش والجنود.
  - **ديوان العطاء** :يهتم بتوزيع الرواتب والأموال.
  - **ديوان الرسائل** :يتولى المراسلات الإدارية بين الخليفة والولاة.

الإدارة الإقليمية

كانت الدولة مقسمة إلى ولايات يديرها **الوالي**، الذي يشرف على **الأمور الإدارية والعسكرية والمالية**، ويرفع تقاريره مباشرة إلى الخليفة.

الفتنة الكبرى وأثرها على الدولة الإسلامية

أسباب ونتائج الفتنة الكبرى

بدأت **الفتنة الكبرى** بعد مقتل **عثمان بن عفان** سنة **35هـ**، حيث انقسم المسلمون إلى **مؤيدين لعلي بن أبي طالب ومعارضين له**، ما أدى إلى **نزاعات وحروب داخلية** استمرت ست سنوات، ومن أبرز أحداثها:

1. **معركة الجمل (36هـ)** :دارت بين جيش علي من جهة، وطلحة والزبير وعائشة من جهة أخرى، وانتهت بانتصار جيش علي.
2. **معركة صفين (37هـ)** :وقعت بين جيش علي وجيش معاوية بن أبي سفيان، وانتهت بالتحكيم الذي أضعف موقف علي.
3. **معركة النهروان (38هـ)** :خاضها علي ضد الخوارج الذين انشقوا عنه، وانتصر عليهم.
4. **اغتيال علي (40هـ)** :تم اغتياله على يد أحد الخوارج، مما مهد الطريق لقيام **الدولة الأموية** بقيادة معاوية بن أبي سفيان سنة **41هـ**، وتحولت الخلافة إلى **حكم وراثي**.

الفتوحات الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين

استكمال الفتوحات الإسلامية

بعد وفاة الرسول ﷺ، استمر الخلفاء الراشدون في توسيع رقعة الإسلام، ومن أبرز الفتوحات:

- **حروب الردة (11هـ - 12هـ)** :قادها **أبو بكر الصديق** لإعادة القبائل التي امتنعت عن دفع الزكاة إلى الطاعة.
- **فتح العراق والشام**:
  - انتصر المسلمون في **معركة اليرموك (15هـ)** ضد الروم في عهد **عمر بن الخطاب**، مما فتح الشام أمام المسلمين.
  - قاد المسلمون **معركة القادسية (15هـ)** ضد الفرس، وانتهت بسقوط الإمبراطورية الفارسية.
- **فتح مصر** :قادها **عمرو بن العاص** سنة **20هـ** في عهد عمر بن الخطاب، مما جعل مصر ولاية إسلامية قوية.
- **التوسع في إفريقيا وبلاد فارس**:
  - في عهد **عثمان بن عفان**، استمرت الفتوحات نحو **بحر الخزر (الأسود)، شمال خراسان، وإفريقيا الشمالية**.

أثر الفتوحات الإسلامية

- **نشر الإسلام** في مناطق جديدة وتعزيز حضوره.
- **توسيع رقعة الدولة الإسلامية** وجعلها من أكبر الإمبراطوريات في العالم.
- **التفاعل الحضاري** مع الشعوب الأخرى، مما أدى إلى إثراء الثقافة الإسلامية.

خاتمة

تميز عصر الخلافة الراشدة **بالحكم العادل المستند إلى الشورى، وتوسيع الدولة الإسلامية عبر الفتوحات** .كما أدى الانفتاح على الحضارات الفارسية والرومية إلى تطوير **النظام الإداري والمالي** للدولة. غير أن **الفتنة الكبرى** أضعفت وحدة المسلمين ومهدت لقيام الدولة الأموية وتحول نظام الحكم إلى **ملكي وراثي**.